الخلق وقد يكون بين الكل كقول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه في الندى من
الخبر المأثور منذ قديم احاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف
الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث
والرواية وكذا ناسب ايضا بين السيل والحيا والبحر وكف تميم مع ما في البيت
الثاني من صحة الترتيب في العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر كما يقع
في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على ما يقال
والبحر اصله كف الممدوح على ادعاء الشاعر ومنها اي ومن مراعاة النظير
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى
والتناسب قد يكون ظاهرا نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا
للاشياء لان المدرك للشيء يكون خبيرا به وقد يكون خفيا كقوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله ان تغفر لهم يوهم
ان الفاصلة الغفور الرحيم لكن يعرف بعد التأمل ان الواجب هو العزيز
الحكيم لانه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه
وهو العزيز اي الغالب من عز يعز اذا غلب ثم وجب ان يوصف بالحكيم على
سبيل الاحتراس لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة اذ الحكيم من يضع الشيء في محله
اي ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض عليك لاحد في ذلك والحكمة
فيما فعلته ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا نحو
الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له
كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لهما وهذا يسمى ايهام التناسب كما مر في ايهام التضاد ومن ايهام

التناسب

التناسب بين النقط وحروف كنون تحت راء ولم يك بدال يوم الرسم غير النقط
الحرف الناقة المهزولة وهي مجرور معطوف على الرهط في البيت السابق تجل
عن الرهط الاماء والنون هو المعروف من حروف المعجم شبه به الناقة في الدقة
والانحناء وليس المراد بها الحوت عاما وهم وراء اسم فاعل من رأيته اذا اصبت
رئته وكذا دال اسم فاعل من دلا الركاب اذا رفق بسوقها واراد بالنقط
ما يتقاطر على الرسوم من المطر وقوله يوم الرسم صفة راء والمعنى تجل هذه
مدح الحبيبة عن ان يركب النوق ماهي في الضمر والانحناء كالنون يركبها
الاعرابي لزيارة الاطلال فيضرب رئتها او لا جواكب بها من شدة الهزال يريد
ان مراكب هذه الحبيبة سمان ذوات اسنمة ففي ذكر الحروف والنون والراء
والدال والنقط ايهام ان المراد بها معانيها المتناسبة واما ما يسميه بعضهم
بالتفويف من قولهم برد مفوف للذي على لون وفيه خطوط بيض على الطول
وهو ان يؤتى في الكلام بمعان متلائمة وجمل مستوية المقادير او متقاربة
المقادير كقول من يصف سحابا تسربل وشيا من خزوز تطرزت مطارفها
طرزا من البرق كالتبر فوشي بلا رقم ونقش بلا ادم ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر تسربل
اي لبس السربال والوشي ثوب منقوش والخزوز جمع خز وتطرزت اي اتخذت
المطارف جمع مطرف وهو رداء من خز مربع له اعلام والطرز جمع طراز وهو علم
الثوب وكقول ديك الجن احل وامرر وضر وانفع ولن واخشن ورش وابر
وانتدب للمعالي اي كن حلوا للاولياء مرا على الاعداء ضارا للعدا نافعا للموافق
لينا لمن يلاين خشنا لمن يخاشن وريش اي اصلح حال من يحتاج حاله وابر من بري
القلم نحته اي افسد حال المفسدين وانتدب اي اجب للمعالي واجبها يقال ندبه
لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب فالاول داخل في مراعاة النظير لكونه جمعا
بين الامور المتناسبة والثاني داخل في الطباق لكونه جمعا بين الامور المتقابلة
ومنها اي من المعنوي الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق من رصدته رقبته